المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 18-03-2007 العـــدد : 1414
الصفحـات : 33 المسلسل : 21

الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى لـ «المجلة»

قمة الرياض للنجاح والمصالحة وجمع الشمل

العربي

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 18-03-2007 العـــدد : 1414
الصفحـات : 32 المسلسل : 21

القاهرة : محمد الفوال

■ ينظر الشارع العربي والدولي باهتمام كبير إلى القمة العربية المقبلة التي تستضيفها العاصمة السعودية الرياض نهاية مارس (آذار) الجاري نظرا للدور المهم الذي تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لجمع الشمل العربي ولدورها الإقليمي والعربي والإسلامي والدولي.

وبلا شك فأمام هذه القمة الكثير من الملفات الساخنة والمهمة في الشأن العربي والدولي والعديد من القضايا التي تحتاج إلى وضع إطار عربي جمعي لحلها، (المجلة) حاورت الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى حول القمة وملفاتها والإعداد لها فإلى تفاصيل الحوار:

● ثمة تنسيق مصري سعودي واضح حيال قضايا عدة إلا أن البعض أثار الحفيظة حول دور البلدين ؟

- لا أعتقد أنه ذلك التنافس الذي يحاول البعض إثارته في وسائل الإعلام وهو في الأصل موضوع لا يصح الحديث عنه.

وما يجب أن نتحدث عنه هو التضافر والتنسيق والتعاون بين البلدين والقيادتين المصرية والسعودية وضرورة تعميق وتعزيز العمل المشترك بينهما لأن الأوضاع في المنطقة متأزمة للغاية وما يجري يكشف عن المواجهة الخطيرة التي تتطلب جهدا اجتماعيا لأن دولة واحدة قد لا تستطيع أن تقوم به وإنما تستطيع على سبيل التأكيد قيام عدد من الدول العربية بالكثير في مواجهة التيارات العاتية التي تتعرض لها كل المنطقة والعالم العربي ويتعرض لها العالم الإسلامي، والأفضل أن نتحدث عن المشاعر المشتركة والجهود الثنائية المصرية والسعودية بدلا من الحديث عن التنافس بين بعض الدول العربية.

● كنا في السابق نجد تنسيقا مصريا سعوديا سوريا وفي الآونة الأخيرة وجدنا الدور السوري خارج هذا الإطار؟

- لم يكن هناك تحالف بقدر ما كان تنسيقا وسوف نعمل على الاستفادة من هذا التنسيق وأرجو أن يتم ذلك في أقرب وقت ممكن.

● ما توقعاتك بالنسبة لنتائج القمة العربية المرتقبة التي ستعقد في الرياض بين 28و29مارس ؟

- هذه القمة ليس أمامها إلا النجاح.. فالتحديات والمشكلات التي تواجه الأمة العربية صعبة وكثيرة، والقمة تأتي لحل هذه المشكلات ومواجهة التحديات، ووقف تداعيات الأحداث والقضايا والأزمات الساخنة وما أكثرها في المنطقة والنجاح المتوقع يتأتي من تضافر جهود العرب وإقرارهم بخطورة القضايا القائمة وما عليهم وليس أمامهم إلا أن يتخذوا موقفا موحدا مما يحدث، فالوضع في العراق والموقف من النزاع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية والأزمة اللبنانية ومشكلة دارفور والصومال وغيرها من المشكلات آلا يتطلب الوضع تحركا قويا ودفعة حقيقية تجاه كل تلك المشكلات؟ وكذلك الأمر

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 18-03-2007 العـــدد : 1414
الصفحـات : 33 المسلسل : 21

بالنسبة لعمليات الإصلاح في المجتمعات العربية وضرورة وجود موقف صامد إزاء الجهة التي يشعلها ما يسمى بصراع الحضارات.

هذه القضايا مطروحة في كل مكان وكيف لا تطرح على أهل القمة والأجندة مفتوحة لقضايا وموضوعات أخرى حيث سيدخل من خلال هذه القمة مجلس السلم والأمن العربي إلى حيز النفاذ وقد بدأت تتوالى على الجامعة التصديقات على اتفاقية قيام هذا المجلس وسنعمل على تفعيل الإصلاحات التي بدأت في الجامعة وتقررت في قمة تونس وتشمل عمليات التحديث والتطوير والتجديد في أجهزة وهياكل الجامعة وكذلك الإصلاحات في العالم العربي.

أيضا هناك قضية مهمة وهي قضية تدهور التعليم التي تجلت في حصول الجامعات العربية على صفر في المنافسة مع الجامعات الأجنبية، وسوف أقدم إلى القمة تقريرا حول النهوض بالعملية التعليمية، وفي الجانب الاقتصادي سوف أقدم تقريرا حول الإنجازات التي تحققت ورفعت حجم التجارة بين البلدان العربية وتقريرا حول قيام الاتحاد الجمركي العربي خلال 10سنوات.

إذن قمة الرياض أتوقع لها أن تكون قمة للمصلحة العربية وجمع الشمل العربي لأن الوضع يتطلب أكثر من ذلك والكل يدرك دقة الظروف وخطورة التحديات.

● هل وجود القمة في السعودية يعطي لها هذا التفعيل المتوقع والنجاح المرتجى للقمة؟

- السعودية دولة كبيرة ومهمة في المنطقة وذات رأي وموقف فيما يتعلق بأمور المنطقة، وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز يدرك ويقدر التحديات التي تواجه الأمة العربية وحريص على تعزيز العمل العربي المشترك وصيانة المصالح العليا للأمة العربية، ولذلك من الطبيعي أن تكون رئاسته للقمة رئاسة نشطة وذات سياسة واضحة تعمل على لم الشمل العربي وتحقيق المصالحة وإعادة التوازن للوضع المختل في المنطقة من خلال صلاته وعلاقاته مع مختلف دول العالم.

● لماذا طلبت السعودية عقد القمة في الرياض بعد أن كانت قد عرضت عقدها في دولة المقر؟

- هذا شأن السعودية وأي دولة عليها الدور طبقا للحروف الأبجدية أن تدعو لاجتماع ليتم على أرضها أو في مقر الجامعة والسعودية رأت أن تعقد القمة على أرضها وهذا من حقها.

● هل أنت متفائل بإمكانية تحقيق حل عربي للأزمة اللبنانية؟

- أستطيع أن أقول لك أن هناك إمكانية للوصول إلى حل عربي للأزمة في لبنان والتفاؤل والتشاؤم ليس هو الحاكم في تحركاتي وهو أمر ليس من المهم الحديث عنه الآن.

● نحن نريد حلا عربيا يأتي من خلال جهد عربي ؟

- أرجو هذا، و المبادرة والأفكار التي قدمتها ونشرتها الصحافة اللبنانية مازالت قائمة وأنا مستمر في اتصالاتي ومستمر في الاستعداد واستئناف هذه المساعي.

● هل ننتظر أم نتوقع جولة عربية جديدة بهذا الخصوص؟

- لقد زرت السعودية وسوريا وتشاورت مع كبار المسؤولين في مصر، وزرت لبنان وتشاورت مع القيادة الفلسطينية، وكنت في الجزائر منذ فترة، وزرت السودان أخيرا وتتوالى زيارتي لدول المغرب والقرن الإفريقي والمشرق العربي لبحث كثير من المشكلات والعديد من القضايا وليس لمناقشة قضية واحدة.

● هل سيصمد اتفاق مكة المكرمة بين فتح وحماس ؟

- نعم سوف يصمد وأنا اجتمعت مع أبو مازن في القاهرة ومع الأخ خالد مشعل، والاثنان على عزم أكيد على الاستمرار في التنفيذ والعمل على إنجاح اتفاق مكة المكرمة.

● هل ثمة ضغوط عربية على حكومة الوحدة الفلسطينية للقبول بشروط اللجنة الرباعية ؟

- على الحكومة الفلسطينية وكافة الفلسطينيين تأكيد الالتزام بالمبادرة العربية وفيما يتعلق بشروط المبادرة العربية فإن مفهومي لها أنها موجهة للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي فلا يمكن أن يطلب من جانب وقف العنف، والطرف الآخر حر في ارتكاب العنف، أو الطلب من جانب الاعتراف بالطرف الآخر دون أن يعترف هذا الطرف الآخر بالطرف الأول، أو أن ينفذ الطرف الأول الاتفاقات السابقة ولا ينفذها الجانب الآخر.

في عرفي هذه الشروط موجهة للطرفين

إلى أين وصل الأمن القومي العربي

العمل العربي المشترك... آمال وتطلعات

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 18-03-2007 العـــدد : 1414
الصفحـات : 34 المسلسل : 21

جهود مشتركة للدفاع عن المصالح العربية

الفلسطيني والإسرائيلي ويجب على الجانبين أن ينفذا هذه الشروط سويا وبالتوازي وبالتبادل.

ولاغبار في المطالبة بضرورة تنفيذ هذه الشروط على الجانبين.

● هناك مخاوف من عدم التزام بعض الفلسطينيين بهذه الرؤية ؟

- من لقاءاتي مع الإخوة من قادة فتح وحماس استشعر أن الحركتين غير مستعدتين لتغير اية مواقف، بالعكس هما مقبلتان على السير في التنفيذ الكامل للاتفاق وملتزمتان بالعمل معا.

وأتمنى ان يكون مبدأ العمل سويا هو الرأي المستقر عليه لأن كل المواقف الفلسطينية القادمة ستبنى على أساسه ولا يجب الخروج عنه.

● هل هذا سيحيي عملية السلام مرة أخرى وقد أكدتم في وقت سابق أنها ماتت؟

- عملية السلام مطلوب أحياؤها في فترة محددة من الزمن وأظن أنك قرأت تصريح الملك عبد الله الثاني الذي أشار فيه إلى أن موضوع السلام إذا ترك أو أهمل أو تم تجنبه الآن أو خضعت الدبلوماسيات العالمية للمصلحة الإسرائيلية الضيقة فسوف تضيع الأمور كلها.

● هل ما يجري من اتصالات ومشاورات من أطراف متعددة يعد الفرصة الأخيرة لعملية السلام؟

- نعم الفرصة الأخيرة من كل ناحية لأن إسرائيل مازالت تقيم المستوطنات والجدار وهي تفشل كل الجهود، والزمن هنا عامل مهم جدا وبالتالي التأخير أو (التنييم) في صالح إسرائيل وكلام الملك عبد الله الثاني سليم.

ولذلك يجب العمل على تسريع جهود الحل اليوم وليس غدا وإلا سوف تضيع هذه الفرصة وبالتالي لا أحد يدرك ما الذي يحدث بعد ذلك.

● هل هناك من يحاول تضخيم المخاوف الخليجية من البرنامج النووي الإيراني؟

- من غير المنطقي أن نتحدث عن مخاوف من البرنامج النووي الإيراني و لا نتحدث عن مخاوف وتهديدات يمثلها الملف النووي الإسرائيلي.

والمسألة ليست أن نخدم مصالح معينة، والمصلحة الإسرائيلية أساسا هي التي تدفع عددا من المصالح الدولية لحصار إيران.

ومصلحة المنطقة هي أن لا يكون هناك برنامج نووي عسكري لدى أي دولة تحت أي ظروف، ونحن لسنا مستعدين ولا يصح أن نكون مستعدين لخدمة المصالح الإسرائيلية الضيقة إلا إذا كانت إسرائيل مستعدة أن تتفهم أنها جزء من هذه المنطقة وأن من مصلحة المنطقة الا يكون هناك سباق نووي وسباق حول امتلاك الأسلحة النووية وإسرائيل حتى الآن لا تفهم هذا الكلام وتريد أن تكون وحدها التي تمتلك السلاح النووي. والسؤال لماذا هي وحدها وما هي الميزة التي لديها لكي تمتلك السلاح النووي وغيرها لا يمتلكه ونحن غير مقتنعين وغير مستعدين لفهم هذا أو تفهمه.

● أين وصل الأمر بخصوص إقامة هيئة عربية متخصصة في دراسة وبناء برامج نووية سلمية ؟

- في الحقيقة أن دول الخليج اتخذت الخطوة الأولى وذهب الأخ عبد الرحمن العطية الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية معه في هذا الموضوع.

وفي رأي هذه هي الجدية، وكررها مرتين وقال انا أعرف دولا عربية أخرى في المغرب العربي وفي مناطق عربية أخرى جادة في إقامة برنامج نووي للاستخدام السلمي للطاقة.

● ثمة شكوى عراقية من الغياب العربي وبخاصة الجامعة العربية ما تعليقكم؟

- نحن عملنا أشياء كثيرة في العراق ولدينا حركة نشطة جدا هناك والبعثة العربية الوحيدة في بغداد هي بعثة الجامعة العربية وهي ما زالت تعمل حتى اليوم، ونحن الذين دعونا إلى مؤتمر للمصالحة الوطنية وعقدت له عدة اجتماعات تمهيدية وكان أحدها في مقر الجامعة وحضره عدد كبير من القيادات العراقية من مختلف ألوان الطيف السياسي والقيادات والمرجعيات الدينية.

والأمين العام للجامعة أول مسؤول عربي يذهب إلى العراق في عز العنف الدموي والدمار وذهب إلى بغداد والنجف والسليمانية وأربيل والتقي بالعديد من القيادات العراقية وناقش معهم موضوع المصلحة والوفاق الوطني وهما أمران لم يطرحا من قبل.

إنما إذا كان مقصود بالغياب العربي أن نرسل جنودا فهذا أمر مرفوض طبعا وهذا الكلام بالضبط هو غير المطلوب الذي يصاحبه ويروج له لإظهار أن العرب غير متواجدين، والعرب لا يمكن أن يكونوا جزءا من وجود أجنبي مبرمج بطريقة لم تستشر فيها الدول العربية.

وكانت لنا شروط في هذا وأيضا نحن جاهزون لخدمة العراق، والعراق الموحد لكن لسنا مستعدين لأن ننفذ سياسات أخرى لمصالح أجنبية في العراق، ومستعدون للتدخل لمصلحة العراق وأول مشكلات العراق هي الطائفية ولن ندخل لكي نساعد الطائفية ومستحيل أن نساعد الطائفية ولماذا؟!

● هل ما زالت فكرة مؤتمر الوفاق الوطني قائمة؟

- نعم، ولكن الوقت لم يحن، فالأوضاع مشتعلة بشكل لا سابق له ولم يتم تجاوز مؤتمر الوفاق ولكن المرحلة الحالية لا تشكل البيئة المناسبة لعقده ■